عني والثاني انه متعلق بمحذوف على انه صفة لبلاغ قال الزمخشري
من ليست بصلة للتبليغ وانما هي بمنزلة من في قوله تعالى براءة من
الله بمعنى بلاغا كائنا من الله وقوله تعالى ورسالاته فيه وجهان
احدهما انه منصوب نسقا على بلاغا كانه قيل لا املك لكم الا التبليغ
والرسالات ولم يقل الزمخشري غيره والثاني انه مجرور نسقا على
الجلالة اي الا البلاغا عن الله تعالى وعن رسالاته كذا قاله ابو
حيان وجعله هو الظاهر ويجوز في جعل من بمعنى عن والتجوز في
الحروف راي كوفي ومع ذلك فغير منقاس عندهم ومن يعص الله
اي الذي له العظمة كلها ورسوله الذي ختم به النبوة والرسالة تجعل
رسالته محيطة بجميع الملل في التوحيد وعرضه على سبيل الحق فان
له اي خاصة نار جهنم اي التي تلقاه بالعبوسة والغيظ
تعالى خالدين حال مقدرة من الهاء في له والمعنى مقدرا خلودهم
فيها والعامل الاستقرار الذي تعلق به هذا الجار وحمل على معنى
من فحمل ذلك فوحد ولا اللفظ وجمع للمعنى واكد بقوله تعالى ابدا
ردا على من يدعي الانقطاع اي النصارى واما من يدعي ايمانا للآخرة
وان عذابها عذوبة فليس الا جرح منه الا من تمسه على ضلاله
وغيه ومحاله وليس لهم دوا الا السيف في الدنيا والعذاب في
الاخرة بما يسوم عذوبته وهم مما يرون اليه ويوعدون عليه وحتى
في قوله تعالى حتى اذا راوا ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر
قبلها اي لا يزالون على كفرهم الا ان يروا ما يوعدون من العذاب
في الاخرة او في الدنيا كوقعة بدر فسيعلمون اي في ذلك اليوم
بوعد لا خلف فيه من اضعف ناصرا اي من جهة المناصر انا واذكر
في هذا الوقت وحيدا مستضعفا او هم واقل عددا وان كانوا

الآن

الآن بحيث لا يحصيهم عدد الا الله تعالى فالله تعالى ما اعظم كلام الرسل
حيث يستضعفون انفسهم ويذكرون قلتهم من جهة مولاهم الذي
بيده الملكوت وله جنود السموات والارض بخلاف الجبابرة فانهم لا كلام
لهم الا في تعظيم انفسهم وازدرا غيرهم قال مقاتل لما سمعوا قوله تعالى
حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا
قال النضر بن الحارث متى يكون هذا الذي توعدنا به فقال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي لهولاء في جوابهم اتيانهم
العذاب وسالوا استهزاء عن وقته وقوعه ان اي ما ادري بوجه
من الوجوه اقريب ما توعدون اي فيكون الآن او قريبا من هذا
الاوان بحيث يتوقع عن قرب ام بعيد يجعل له اي لهذا الوعد
ربي اي المحسن الي ان قدمه او اخره امدا اي اجلا مضروبا فلا
يتوقع دون ذلك الامد فهو في كل حال متوقع فكونوا على غاية
الحذر لانه لا بد من وقوعه لا كلام فيه وانما الكلام في تعيين وقته
فان قيل اليس انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة
كهاتين وكان عالما بقرب وقوع القيمة فكيف قال ههنا لا ادري
اقريب ام بعيد اجيب بان المراد بقرب وقوعه هو ان ما بقي من
الدنيا اقل مما انقضى فهذا القدر بمعنى القدر من القرب معلوم
فاما معرفة القرب المرتب وعدم ذلك فغير معلوم تنبيه اقريب
مبتدا لاعتماده على الاستفهام وما توعدون فاعل به اي اقريب
الذي توعدون [illegible] وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو
بفتح اليا والباقون بسكونها وقوله تعالى عالم الغيب بدل من
ربي او بيان او خبر مبتدا مضمر اي هو عالم الغيب كله وهو ما لم
يبرز الى عالم الشهادة فهو مختص بعلمه سبحانه وتعالى فلذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)